

بحار الأنوار

[196] لغة، ليس فيها لغة تشبه الاخرى، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب (1) وذلك قوله: " وكان عرشه على الماء ليلوكم (2) " يا كعب ويحك إن من كانت البحار تفلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الذي أشرت إليه أنه حل فيه، فضحك عمر بن الخطاب وقال: هذا هو الامر، و هكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن. (3) 81 - قب: من فرط حكمته عليه السلام كتب معاوية إلى أبي أيوب الانصاري: أما بعد فحاجيتك بما لا تنسى شياء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبره أنه من قتلة عثمان، وأن من قتل عنده بمنزلة الشيباء (4)، فإن الشيباء لا تنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبدا. (5) بيان: لعل معاوية لعنه الله كتب ذلك إلى أبي أيوب على سبيل اللغاز للامتحان فبينه عليه السلام، قوله: " فحاجيتك " أي فحاجتك وخاصمتك من قبيل " أملت و أملت " أو هو من الاحجية، قال الجوهرى، حاجيته فحجوته: إذا داعيته فغلبته والاسم: الحجا والاحجية وهي لعبة واغلوطه يتعاطى الناس بينهم، (6) انتهى. فعلى الاول المعنى خاصمتك بقتل عثمان، وعبر عن قتله بما سنذكره، وعلى الثاني المعنى القى إليك احجية وأمتحنك بها. وقال الجوهرى: باتت فلانة بليلة شياء بالاضافة إذا افتضت، وباتت بليلة حرة إذا لم تفتض. (7) وقال الميداني في كتاب مجمع الامثال: العرب تسمى الليلة التي تفتزع _____ (1) جمع الضباة: سحابة تغشى الارض، يقال لها بالفارسية " مه ". (2) سورة هود: 7. (3) تنبيه الخواطر 2: 5 و 6. (4) في المصدر: مثل الشيباء. (5) مناقب آل أبى طالب 1: 275. (6) الصحاح: 2309 وفيه: يتعاطاها الناس. (7) الصحاح: 160.